لِدوا للموتِ وابنوا لِلخرابِ

لِدوا للموتِ وابنوا لِلخرابِ فكُلّكُم يصِير إلى تبابِ
لمن نبني ونحن إلى ترابِ نصِير كما خِلقْنا من ترابِ
ألا يا موت! لم أر منك بداً، أتيت وما تحِيف وما تحابِي
كأنك قد هجمت على مشيبي، كما هجم المَشيب على شبابي
أيا دنياي! ما ليَ لا أراني أسومكِ منزِلاً ألا نبا بِي
ألا وأراك تبذُلُ، يا زماني، لِي الدنيا وتسرِع باستلابِي
وإنكِ يا زمانُ لذُو صروف وإنك يا زمانُ لذُو انقلابِ
فما لي لست أحلِب منك شطراً، فأحمد منك عاقِبةَ الحِلابِ
وما ليَ لا أُلِح عليك، إلاّ بعثْت الهَم لي مِن كلّ بابِ
أراكِ وإنْ طلِبتِ بكل وجهٍ كحلمِ النومِ، أو ظِل السحابِ
أو الأمسِ الذي ولى ذهاباً وليس يعود، أو لمعِ السرابِ
وهذا الخلق منكِ على وفاءِ وارجلُهم جميعاً في الركابِ
وموعِد كل ذِي عملٍ وسعيٍ بما أسدى ، غداً دار الثّوابِ
نقلدت العِظام من البرايا كأني قد أمِنت مِن العِقاب
ومهما دمت في الدنيا حريصاً، فإني لا أفِيق إلى الصوابِ
سأسألُ عن أمورٍ كُنت فِيها فَما عذري هناك وما جوابِي
بأيةِ حجةٍ أحتج يوم الـ ـحِسابِ، إذا دعيت إلى الحسابِ
هما أمران يوضِح عنهما لي كتابي، حِين أنظُر في كتابي

فَإما أنْ أخلد في نِعيم وإما أنْ أحلد في عذابِي

ما استعبد الحِرص من له أدب

ما استعبد الحِرص من له أدب للمرءِ في الحِرصِ همّةٌ عجب
للّهِ عقلُ الحَريصِ كَيف لَه، فِي جمعِ مالٍ ما لَه أدب
ما زالَ حِرص الحرِيصِ يطْمِعه في دركِهِ الشيءَ، دونه الطّلَب
ما طاب عيش الحريصِ قَط ولاَ فارقَه التعس مِنه والنصب
البغي والحِرص والهَوى فِتن لم ينج عنها عجم ولا عرب
ليس على المَرءِ في قَناعتِهِ، إنْ هي صحت، أذًى ولا نصب
من لم يكِن بالكَفافِ مقْتنِعاً، لَم تكفِهِ الأرض كلها ذَهب
من أمكَن الشك مِن عزِيمتِهِ لَم يزل الرأي مِنه يضطَرِب
من عرف الدهر لمْ يزلْ حذراً يحذر شِداتِهِ ويرتقِب
من لَزِم الحِقْد لم يزلْ كَمِداً، تغرِقُه، في بحورِها، الكُرب
المَرءُ مستأنِس بمنزِلَةٍ ، تقْتلُ سكّانها، وتستلَب
والمرءُ فِي لهوِهِ وباطِلِهِ والمَوت مِنه فِي الكُل مقترِب
يا خائف الموتِ زالَ عنك صِباً والعجب واللّهو مِنك واللّعِب
دارك تنعى إلَيك ساكِنها، قَصرك تبلي جديده الحِقَب

يا جامِعِ المالِ منذُ كانَ غداً ... يأْتي علَى ما جمعته الحرب
إياك أنْ تأْمن الزمانَ فَما ... زالَ علَينا الزمانُ ينقَلِب
إياك والظلْم إنه ظُلَم ... إياك والظن ِإنه كذِب
بينا ترى القَوم ِفي مجلِتِهم ... إذْ قيلَ بادوا، وقيلَ قَد ذَهبوا
إني رأَيت الشرِيف معترِفاً ... مصطَبِراً للحقُوق، إذْ تجِب
وقد عرفْت اللئام لَيس لهم ... عهد، ولا خِلّةٌ ، ولا حسب
احذَر علَيك اللئام إنهم ... لَيس يبالُونَ منك ما ركِبوا
فِنصف خلْقِ اللئامِ مذْ خِلقُوا ... ذُل ذَليلٌ، ونِصفُه شغب
ِفر مِن اللؤمِ واللئامِ ولاَ ... تدنُ إليهم فَإنهم جرب

ألاَ للهِ أنت متى تتوب

ألاَ للهِ أنت متى تتوب ... وقد صبغت ذَوائِبك الخُطوب
كأنك لَست تعلَم أي حث ... يحثّ بك الشروق، كما الغروب
ألَست تراك كُل صباحِ يومٍ ... تقابِلُ وجه نائِبةٍ تنوب
لَعمرك ما تهب الريح، إلاّ ... نعاك مصرحاً ذاك الهُبوب
ألاَ للهِ أنت فتىً وكَهلاً ... تلُوح علَى مفارِقك الذنوب
هو المَوت الذي لا بد منه، ... فلا يلعب بك الأملُ الكَذوب

وكيف تريد أنْ تدعى حكيماً، وأنت ِلكُل ما تهوى ركُوب
وتصِيح ضاحِكاً ظَهراً لبطنٍ، وتذكُر ما اجترمت فَما تتوب
أراك تغيب ثمّ تؤوب يوماً، وتوشِك أنْ تِغيب ولا تؤوب
أتطِلب صاحِباً لاَ عيب ِفيهِ وأي الناسِ ليس لَه عيوب
رأيت الناس صاحِبهم قَليلٌ، وهم، واللّه محمود، ضروب
ولَست مسمياً بشراً وهوباً ولكِن الإله هو الْوهوب
تحاشى ربنا عن كلّ نقْصٍ، وحاشا سائِليهِ بأنْ يخيبوا

إذا ما خلوت، الدهر، يوماً، فلا تقُلْ

إذا ما خلوت، الدهر، يوماً، فلا تقُلْ خلَوت ولكِن قُلْ علَي رقِيب
ولاَ تحْسبن اللهَ يغفِلُ ما مضى ولا أنَ ما يخفَى علَيهِ يغيب
لهَونا، لَعمر اللّهِ، حتى تتابعت ذُنوب على آثارهِن ذُنوب
فَيا لَيت أنّ اللّه يغفِر ما مضى ، ويأذَنُ ِفي توباتِنا فنتوب
إذَا ما مضى القَرنُ الذِي كُنت فيهمِ وخلّفْت في قَرنٍ فَأنت غَريب
وإن أمرءًا قَد سار خمسِين حِجةٍ إلى منهل مِن وردِهِ لقَرِيب
نسِيبك من ناجاك ِبالود قَلبه ولَيس لَمن تحت الترابِ نسيب
فأحسِن جزاءً ما اجتهدت فإنما بقرضِك تجزى والقُروض ضروب

أما من المَوتِ لِحي لجَا؟

أما من المَوتِ لِحي لجَا؟ كُل امرىءٍ عليهِ الفَنا
تبارك اللّه، وسبحانه، لِكل شيءٍ مدةٌ وأنقِضا
يقَدر الإنسانُ في نفسِهِ أمراً ويأباه عليهِ القَضا
ويرزق الإنسانُ مِن حيثَ لاَ يرجو وأحياناً يضل الرجا
اليأس يحمِي للفَتى عِرضه والطمع الكاذِب داءٌ عيا
ما أزين الحِلْم لإصحابِهِ وغايةُ الحِلْمِ تمام التقَى
والحمد من أربح كسب الفَتى والشكر للمعروفِ نِعم الجزا
يا آمِن الدهرِ على أهلِهِ، لِكُل عيشٍ مدةٌ وانتها
بينا يرى الإنسانُ في غِبطَةٍ أصبح قد حلّ عليهِ البِلَى
لا يفْخرِ الناس بأحسابِهم فإنما الناس تراب وما

أشد الجِهادِ جهاد الورى

أشد الجِهادِ جهاد الورى وما كرم المرءَ إلا التقَى
وأخلاَق ذِي الفَضل معروفةٌ ببذل الجمِيل وكف الأذَى
وكُل الفَكَاهاتِ مملُولةٌ وطُولُ التعاشرِ فيهِ القِلَى
وكل طريفٍ لَه لَذةٌ وكل تليدٍ سريع البِلَى

ولاَ شيءَ إلا لَه آفَةٌ ولاَ شيءَ إلا لَه منتهى
وليس الغِنى نشب فِي يدٍ ولكن غِنى النفس كل الغِنى
وإنا لَفِي صنعِ ظَاهِرٍ يدلّ على صانعٍ لا يرى

لعمرك، ما الدنيا بدارِ بقَاءِ

لعمرك، ما الدنيا بدارِ بقَاءِ؛ كَفَاك بدارِ المَوتِ دار فَناءِ
فلا تعشقِ الدنيا، أُخي، فإنما يرى عاشِق الدنيا بجهدِ بلاَءِ
حلاَوتها ممزوجةٌ بمرارةٍ وراحتها ممزوجةٌ بِعناءِ
فَلا تمشِ يوماً فيِ ثِيابِ مخيلَةٍ فإنك من طينٍ خلقت وماءِ
لَقَلّ امرؤ تلقاه لله شاكِراً؛ وقل امرؤ يرضى له بقضاءِ
وللّهِ نعماءٌ علَينا عظيمةٌ ، وللهِ إحسانٌ وفضلُ عطاءِ
وما الدهر يوماً واحداً في اختِلاَفِهِ وما كُل أيامِ الفتى بسواءِ
إلا يوم بؤسٍ وشدةٍ وما هو ويوم سرورٍ مرةً ورخاءِ
وما كلّ ما لم أرج أُحرم نفْعه؛ وما كلّ ما أرجوه أهلُ رجاءِ
أيا عجبا للدهرِ لاَ بلْ لربِيهِ يخرم ريب الدهرِ كُل إخاءِ
وشتت ريب الدهرِ كل جماعةٍ وكدر ريب الدهرِ كُل صفَاءِ
إذا ما خليلي حلّ في برزخِ البِلى ، فَحسبِي بِهِ نأياً وبعد لِقَاءِ

أزور قبور المترفين فَلا أرى بهاءً، وكانوا، قَبلُ،أهل هاءِ
وكل زمانٍ واصِلٌ بصريمةٍ ، وكل زمانٍ ملطَف بجفَاءِ
يعِز دفاع الموتِ عن كُل حيلةٍ ويعيا بداءِ المَوتِ كل دواءِ
ونفس الفَتى مسرورةٌ بنمائِها وللنقْصِ تنمو كُل ذاتِ نمَاءِ
وكم من مفدى مات لم ير أهلُه حبوه، ولا جادوا له بِفداءِ
أمامك، يا نومانُ، دار سعادةٍ يدوم البقَا فيها، ودار شقاءِ
خلقت لإحدى الغايتينِ، فلا تنم، وكُن بين خوفٍ منهما ورجاءُ
وفي الناسِ شر لو بدا ما تعاشروا ولكِن كَساه اللهُ ثوب غِطَاءِ